

## إتجاه طلبة الجامعة نحو الهجرة إلى خارج الوطن (دراسة ميدانية)

أ.م.د. أحمد إسماعيل عبود [mohamed.d8@gmail.com](mailto:mohamed.d8@gmail.com)

جامعة بغداد / كلية التربية للبنات

الكلمة المفتاحية : الهجرة الى خارج الوطن

Keyword : wards Immigration Abroad

تاريخ استلام البحث : ٢٠١٦/١١/١٠

### الملخص :

الهجرة واحدة من أقدم الظواهر الاجتماعية التي رافقت وجود الإنسان على الأرض ، وكانت في كثير من الحالات وسيلة للبقاء وحفظ النوع أمام الكوارث الطبيعية والاجتماعية ، وتعد "الهجرة" اليوم من الناحية الأكاديمية ملتقى لعدة علوم ، منها الاجتماع ، والأنثروبولوجيا ، والأقتصاد والسياسة والنفس ويتصدى على الاجتماع Sociology بوجه خاص لهذه الظاهرة لكونها سلوكاً جماعياً تترتب عليه نتائج هامة على صعيد التنظيم الاجتماعي العام للمجتمعات ، كما تسنده بقية العلوم الاجتماعية الأخرى في وحدة تكاملية تهدف إلى الإحاطة الموضوعية الشاملة بكل معطيات ونتائج هذه الظاهرة.

وفي العراق ، وبالرغم من الشواهد التفصيلية عن هجرة الكفاءات العراقية خصوصاً منذ أن فرض العالم حصاره الشامل عليه في العام ١٩٩١ ، إلا أن المشكلة تفاقمت أكثر خصوصاً بعد الأحتلال الأمريكي للعراق العام ٢٠٠٣ ، مما يستدعي بحث هذه المشكلة من المنظور النفسي الاجتماعي لتحديد مدى خطورتها أو هامشيتها بخصوص حركة المجتمع.

وبناءً على ذلك توخى الباحث الحالي هدفاً رئيساً هو "تعرف طبيعة إتجاه طلبة الجامعة نحو الهجرة خارج الوطن".

ولتحقيق أهداف الدراسة الحالية ، تم القيام بالأجراءات السيكومترية الآتية :-

● أستعانت الدراسة الحالية بمقياس "الأتجاه نحو الهجرة" الذي أعده نظمي ١٩٩٩ والمكون في صيغته النهائية من (٣٤) فقرة ، ويحتوي على خمسة بدائل للأستجابة.

● تم التحقق من وضوح الفقرات والبدائل من خلال تطبيق المقياس على عينة أستطلاعية من مجتمع الدراسة.

● تم أستخراج الثبات في الدراسة الحالية بأستعمال طريقة التجزئة النصفية وبلغ بهذه الطريقة (٠،٨٨).

● تم تطبيق أداة الدراسة على عينة من مجتمع الدراسة بلغت (١٤٠) طالب وطالبة ومن الملتحقين بالدراسات الأولية الصباحية ، وبعد معالجة البيانات إحصائياً أظهرت النتائج:-

- إن عينة الدراسة لها إتجاه إيجابي نحو الهجرة إلى خارج الوطن.
  - أظهرت الدراسة أن هناك فرقاً ذو دلالة أحصائية فيما يخص متغير النوع ولمصلحة الذكور.
  - ظهر أن هناك فرقاً فيما يخص متغير التخصص الدراسي ولمصلحة التخصص العلمي.
- وبناءً على نتائج الدراسة وإستنتاجاتها النهائية ، جرى تقديم عدد من التوصيات والمقترحات لإجراء دراسات تسهم في الإجابة عما أفرزته الدراسة الحالية من تساؤلات نظرية وسيكومترية تتطلب مزيداً من البحث والتوضيح

### **College Students' Tendency to wards Immigration Abroad** **Assistant Professor Ph.d Ahmed Ismael Abood**

#### **Abstract :**

Immigration is one of the oldest social phenomena that has accompanied man's existence on earth. In many cases, it was a means of survival and preservation of the species against the natural and social crises. Academically, *immigration* is studied nowadays by several sciences: sociology, anthropology, economics, politics and psychology. Sociology especially concentrates on this phenomenon because it is a collective behavior on which important results on the general social organization of the communities are based. The other social sciences support sociology in a collective unity that aims at gaining a comprehensive Objective knowledge of all the taken and results of this phenomenon.

In Iraq, in spite of the detailed examples of the immigration of the Iraqi degree holders, especially since the international sanction that were imposed on Iraq in 1991, the problem has worsened after the American occupation of Iraq in 2003. This needs to be studied from a psychological-social perspective to identify whether it is serious or marginal to the social movement.

Based on the above, the researcher aimed at identifying the tendency of the university students with regards to immigration abroad.

To achieve the aim of the present study, the following psychometric procedures were conducted:

- The study used the "Immigration Tendency" scale prepared by Nadhmi (1999) which consisted, in its final form, of 34 items and which had five options to respond to.
- The clarity of the items and options were verified by a pilot study conducted on a sample from the studied community.
- Consistency of the present study was achieved by using the division-into-half method. It was 0.88.
- The method was applied on a sample from the studying community of 140 under-graduate students, males and females, from the morning studies. After dealing statistically with the data, the following results were achieved:
  - The sample had a positive tendency to immigration abroad.
  - There is a statistical significance in the variable of sex in favour of the males.
  - There is a difference in the variable of specialization in favour of the scientific specialization.

Based on the results of the study and its final conclusions, a number of suggestions are stated to conduct further studies that might participate in answering the theoretical and psychometric questions raised by this study. These questions need more research and clarification.

### مدخلات الدراسة

#### مشكلة الدراسة :

تعد هجرة العراقيين الى الخارج ، بأعداد كبيرة ظاهرة حديثة ، إذ لم يعرف تاريخ العراق المعاصر لها مثيلاً باستثناء هجرة اليهود العراقيين إلى إسرائيل بعد قيامها ١٩٤٨-١٩٥١ ، إذ كانت أعداد قليلة تهاجر إلى الخارج ، ( نعمة ، ٢٠٠٦ : ص ٦ ) فقد بلغ عدد العراقيين في الخارج (٤٠٩٨٤) وذلك في تعداد ١٩٥٧ ، وانخفض قليلاً في تعداد ١٩٦٥ ، إذ بلغ (٤٠٨١٨) منهم (٢٩٨٩) في الكويت ( وزارة التخطيط ، ١٩٦٧ : ص ٤٧-٤٨ ) وتعود قلة أعداد المهاجرين من الكفاءات العلمية العراقية في العقود التي تلت تأسيس الدولة العراقية العام ١٩٢١ إلى ضعف دوافع الهجرة فضلاً عن قلة أعداد الطلبة الدارسين في الخارج، فقد بلغ مجموع البعثات العلمية العراقية في الخارج (٩) أفراد فقط في العام الدراسي ١٩٢٢-١٩٢٣ وهي أول سنة تظهر فيها إحصاءات رسمية تخص هذا الجانب ، وأعلى عدد تم تسجيله في الأربعينات

كان (٢٥٨) في العام ١٩٤٦-١٩٤٧ ، وفي الخمسينات (٢٣٤) في العام ١٩٥١-١٩٥٢ (وزارة الاقتصاد ، ١٩٥٨ : ص ٨٢) .

ويتضح أن النسب الأعلى للخريجين العراقيين غير العائدين للمدة من ١٩٥٨-١٩٧٠ تركزت في الدول الغربية (٨٣%) من المجموع وتحديداً في الولايات المتحدة وألمانيا الغربية سابقاً والمملكة المتحدة ، وتراوحت نسبة الاختصاصات العلمية من المجموع لغير العائدين بين (٦٦،٧%) في الدول الاشتراكية و(٩٢،١%) في ألمانيا الغربية ، واكبر عدد لغير العائدين حسب الدرجة العلمية هو للبكالوريوس واقله للتدريب والشهادة المهنية (الحبيب ، ١٩٨١:ص١٠٣-١٠٦) .

تختلف تقديرات حجم الهجرة باختلاف المصادر الإحصائية ، إذ تقدر منظمة العمل العربية ١٩٨٠ أن عدد الكفاءات العربية المهاجرة إلى الولايات المتحدة الأمريكية خلال المدة ما بين العامين ١٩٦٦ و ١٩٧٥ بنحو (٢٣) ألف مهاجر ، موزعين على (٨) دول عربية هي : مصر – الأردن – العراق – لبنان – المغرب – سوريا – الجزائر – تونس ، إذ بلغ عدد الكفاءات المهاجرة من العراق وحده (٣١٢٨) مهاجر ( منظمة العمل العربية ، ١٩٨٠ :ص ٣٣) .

وخلال سنوات الحصار الاقتصادي والثقافي الذي فرض من مجلس الأمن الدولي على شعب العراق منذ العام ١٩٩٠ ، أصبح الحديث عن الهجرة والتخطيط لها والسعي نحوها شاغلاً يومياً مهماً في حياة شرائح مختلفة من المجتمع العراقي : الأيدي العاملة – الطلبة- حملة الشهادات- الكهول والشباب والرجال – ذوي الدخل المنخفض والمتوسط والمرتفع (نظمي، ١٩٩٩:ص٢). فقد أشارت بعض الإحصاءات إلى أن أكثر من (٤٠٠٠-٤٨٠٠) طبيب عراقي هاجروا إلى دول عربية بعد العام ١٩٩٠ ، وقد أقرت الحكومة العراقية العام ١٩٩٩ أن عدد الاكاديميين وأصحاب الكفاءات العلمية الذين تركوا العراق وأقاموا في الخارج زاد على (٢٣٠٠٠) شخص (طريق الشعب ، ١٩٩٩) .

وذكرت إحصائية أخرى انه غادر العراق ما بين ١٩٩١-١٩٩٨ أكثر من (٧٣٥٠) عالماً تلقفتهم دول أوربية وكندا والولايات المتحدة وغيرها ، ومنهم (٦٧%) أساتذة جامعات و (٢٣%) يعملون في مراكز أبحاث علمية ، ومن هذا العدد الضخم هناك (٨٣%) درسوا في جامعات أوربية وأمريكية ، أما الباقون فقد درسوا في جامعات عربية أو في أوربا الشرقية ويعمل (٨٥%) من هؤلاء في اختصاصاتهم ( مجلة الحقوق ، ١٩٩٩) . وهذا النزوح لعدد كبير من الكفاءات عالية المهارة في مدة زمنية قصيرة فلما شهدته بلدان أخرى .

ويلاحظ أن سبب الهجرة لغالبية العراقيين حسب مسح العام ٢٠٠٤ أما للعمل أو البحث عن العمل إذ شكلت النسبة (٥٣%) من المجموع وارتفعت إلى (٦٧%) للذكور ( وزارة التخطيط ، ٢٠٠٥ : ص ٥٦) .

ومن جانب آخر تزايدت أعداد اللاجئين العراقيين على الخصوص في دول الشرق الأوسط بعد احتلال العراق في ٩ نيسان ٢٠٠٣ ، إذ بلغ عددهم (٢) مليون شخص في كل من : سوريا والأردن وإيران ومصر ولبنان وتركيا و عدة بلدان خليجية ( UNHCR , 2008 :P.2) .

وفي نهاية العام ٢٠٠٦ أصبح العراق ثاني بلد في العالم من حيث عدد اللاجئين بعد أفغانستان ، وبدأت هذه الأعداد تتزايد مرة أخرى في الدول الصناعية ، وفي ذات السياق شهد العراق موجة جديدة وخطيرة من هجرة الكفاءات بعد التأريخ المذكور نجم عن ضعف الأمن وتزايد معدلات الجريمة المنظمة والعنف الطائفي فقد تراوح عدد الأطباء الذين هاجروا من العراق في هذا التأريخ ما بين (٢٠٠٠-٣٠٠٠) طبيب ، مما اثر بشكل سلبي ليس على عمل وزارة الصحة فحسب ، بل حتى على سير الدراسة في الكليات الطبية (وكالة أصوات العراق ) .

وبسبب هجرة العلماء الدائمة من العراق ظهرت مشكلة قلة خبراء التدريس والمبدعين وقادة البحث العلمي ، بالرغم من الجهود الكبيرة التي تبذلها العقول العلمية المتخصصة الباقية في البلاد في الارتقاء بمستويات التدريس ( نعمة ، ٢٠٠٦ : ص ٨ ) .

كذلك تكمن الخسارة أيضا في أن الكثير من المتخصصين وأصحاب الكفاءات لا يجدون أعمالا تتناسب مع مؤهلاتهم العلمية والمهنية ، وتحديدًا في بلدان اللجوء نتيجة صعوبات تعلم اللغة الجديدة أو الاختلاف في تقويم ومعادلة الشهادات أو التمييز العنصري ، وكل ذلك يساهم في انتشار البطالة وسطهم إذ بلغت البطالة (١٢%) لذوي التعليم العالي من العراقيين في (٨) دول متقدمة ( Jaarrapport , op.cit , p:177 ) .

وبالرغم أن الهجرة رافقت كل العصور البشرية والتي أدت نتائجها إلى ثورات أصلحية وتغيرات جوهرية في المجتمعات المختلفة واستحداث مجتمعات جديدة ، ورغم أن هجرة الشباب ظاهرة عالمية ألا أن انتشار وتوسع هذه الظاهرة في العراق بشكل خاص تعد من أهم المشكلات التي يعاني منها المجتمع العراقي حاليا نظراً لنتائجها الوخيمة الأنية والمستقبلية ، فالدلائل اليومية الملموسة تشير إلى تزايد مستمر في أعداد المهاجرين من العراق إلى الخارج ، ولذلك فإن طبيعة اتجاهاتهم نحو الهجرة إلى الخارج تعد معلماً مهماً عن طبيعة العلاقة النفسية القائمة بينهم وبين وطنهم في الوقت الحاضر ، وما قد يترتب عليها من مواقف سلوكية فعلية مستقبلاً ، وتأسيساً على ما تقدم يرى الباحث أن الكشف عن طبيعة اتجاهات الأفراد نحو موضوع اجتماعي جوهري ، يعد من الناحية النظرية خطوه مهمة تساهم في الاستدلال عن نمط البناء النفسي الاجتماعي لجماعة معينة في لحظة تاريخية معينة، وعن التوجهات السلوكية المحتملة لأفراد هذه الجماعة أنياً ومستقبلياً ، لان الهجرة إلى الخارج هي واحدة من الموضوعات الملحة في حياة المجتمع العراقي اليوم ، ولأنها تعد من إحدى زواياها أضراراً بالغاً بحقوق الوطن في التماسك والتنمية والازدهار ، فقد توصل الباحث إلى ضرورة التصدي لمسألة اتجاهات طلبة الجامعة نحو الهجرة إلى خارج الوطن كونها مشكلة اجتماعية أكاديمية تستحق التقصي والكشف ، وعلى هذا تم تحديد مشكلة الدراسة بالسؤال الآتي : (( ما طبيعة اتجاهات طلبة الجامعة نحو الهجرة إلى خارج الوطن؟ ))

## أهمية الدراسة

تتضح أهمية الدراسة الحالية بالاتي :

١- تعد الهجرة إلى خارج الوطن واحدة من أهم التحديات التي تواجه أي مجتمع له مشروعه الحضاري ، إذ تنطوي هجرة عقول وسواعد أبناء الوطن إلى بلدان أخرى على عواقب في غاية الأهمية ، تتعلق بالبنى السوسولوجية والاقتصادية والنفسية لذلك الوطن .

٢- يتضح من الإحصائيات التي تم تقديمها في مشكلة الدراسة إلى مدى الخطورة الواضحة التي تنطوي عليها ظاهرة هجرة العراقيين وخصوصا الكفاءات إلى الخارج ، وبالتالي تبرز ضرورة دراستها والإحاطة بحدودها الاقتصادية والاجتماعية والنفسية .

٣- سيكون للنتائج والتوصيات التي تتوصل إليها هذه الدراسة فوائد نظرية وتطبيقية ، على مستوى التخطيط التربوي والاجتماعي ، سعياً لصيانة حق الوطن في الاحتفاظ بعقول أبنائه وكفاءاتهم .

## أهداف الدراسة

- ١- تعرف اتجاه طلبة جامعة بغداد نحو الهجرة إلى خارج الوطن .
- ٢- تعرف اتجاه طلبة جامعة بغداد نحو الهجرة إلى خارج الوطن وفق متغير التخصص الدراسي ( علمي - أنساني ) .
- ٣- تعرف اتجاه طلبة جامعة بغداد نحو الهجرة إلى خارج الوطن وفق متغير النوع ( ذكر - أنثى )

## حدود الدراسة :

يقصر تعميم نتائج الدراسة الحالية على طلبة جامعة بغداد ذكوراً وإناثاً والملتحقين بالدراسات الصباحية الأولية حصراً وللأخصائين العلمي والإنساني .

## تحديد المصطلحات :

### الهجرة Migration :

\* في لسان العرب : (( الهجرة ضد الوصل ، والهجرة الخروج من ارض إلى أخرى ، واصل المهاجر عند العرب هي خروج البدوي من باديته إلى المدن ، ألا أن المعنى يتسع لأن تكون ارض المغادرة أو الوصول معنوية لا طبيعية ، فيقال هجرت الشئ هجراً إذا تركته وغفلته .)) (المحمداوي ، ١٩٩٦ : ص ١٤ ) .

\* ويشير الخشاب ١٩٦٢ إلى وجود نوعين من الهجرة :

١- الهجرة الخارجية : والتي تكون من الدولة إلى خارجها ، وتسمى بـ "النزوح"

Emigration وقد تكون قادمة إلى دولة فتسمى بـ "الوفود" Immigration

٢- الهجرة الداخلية : قد تكون من إقليم إلى خارجة Out- Migration ، او قد تكون داخل الإقليم نفسه بين مناطق مختلفة In- Migration . ( الخشاب ، ١٩٦٢ : ص ٢٨٢ )

\* ويعرف ريتشارد 1964 Richard الهجرة في قاموس العلوم الاجتماعية ((بأنها التحركات الجغرافية للأفراد أو الجماعات التي تعبر عن انتقال مجموعة من الناس من بلد لآخر للبحث عن الكسب والعيش أو البحث عن أعمال أو خدمات عقلية يؤدونها ، وان يعيشوا فيه مدة تكفي أن يتداخلوا مع أهله )) . ( Gould , 1944 , p.428 )

\* ويعرفها سلس 1972 Sills بأنها (( التحرك المستمر للأشخاص من دولة إلى أخرى بمحض إرادتهم )) . ( Sills , 1972 : p.292 ) .  
\* أما محبوب ١٩٧٣ فيعرف الهجرة بأنها (( الانتقال الجغرافي الذي يقوم به الأفراد أو تقوم به الجماعات . وتكون هجرتهم إما داخلية أو خارجية . وقد تكون الهجرة اختيارية وفي بعض الأحوال جبرية قسرية . وتكون الهجرة أيضا ذات أمد غير محدد . فقد تكون قصيرة الأمد أو تكون طويلة الأمد )) . ( محبوب ، ١٩٧٣ : ص ٤٩ ) .

\* ويشير سليم ١٩٨١ إلى أن الهجرة في نظر بعض علماء " الاثنوبولوجيا " هي ((حركة واسعة لمجموعة سكانية داخل موطنها ا والى أي موطن آخر . وقد تكون الهجرة موسمية طلبا للماء والكأ ، كما قد تكون دائمية بسبب الكوارث الطبيعية أو التبدلات الاجتماعية أو الحروب أو لتحقيق مستوى معيشي أفضل )) . ( سليم ، ١٩٨١ : ص ٦٣١ )

\* ويعرف بدوي ١٩٨٢ الهجرة الدولية في معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية بأنها ((انتقال الأفراد أو الجماعات من بلد إلى آخر للعمل والاستقرار فيه . وهي وسيله لإعادة توزيع القوى العاملة دوليا ، وغالبا ما تكون لأسباب اقتصادية كتوافر فرص أفضل للعيش ومستويات أعلى للأجور ، وقد تكون الهجرة اختيارية Voluntary أو إجبارية Involuntary ، ومحافظة Conservative أو مجددة Innovating ، وقصيرة الأمد Short term أو طويلة الأمد Long term )) ( بدوي ١٩٨٢ ، ص ٢٦٨ ) .

\* وتعرف الهجرة في معجم مصطلحات التنمية الاجتماعية ١٩٨٣ بأنها (( انتقال من بلد إلى آخر للعمل والاستقرار فيه . وهي بالتدقيق الإحصائي تغير في محل الإقامة العادي للمرء بين دولة وأخرى - خارجية - أو بين وحدة أدراية وأخرى ضمن الدولة - داخلية )) . ( معجم مصطلحات التنمية الاجتماعية ، ١٩٨٣ : ص ٩٧ ) .

### تعريف الباحث الحالي :

بعد اطلاعه على مضامين التعريفات النظرية أعلاه والمصطلحات الواردة فيها والأشكال المتنوعة للهجرة ، ارتأى الباحث أن يستعين بتعريف نظمي ١٩٩٩ والذي يعرف الاتجاه نحو الهجرة بالآتي :

((مغادرة الفرد اختيارياً لموطنه الأصلي ، سعياً للعمل أو الدراسة في بلد آخر ، بصور دائمية أو مؤقتة )) .  
التعريف الإجرائي : (( مقدار الدرجة التي يحصل عليها المستجيب عن المقياس المستعمل في هذه الدراسة )) .

## أطر نظرية ودراسات سابقة

### الهجرة Migration

الهجرة واحدة من أقدم الظواهر الاجتماعية التي رافقت وجود الإنسان على الأرض ، وكانت في كثير من الحالات وسيلة للبقاء وحفظ النوع أمام الكوارث الطبيعية والاجتماعية . وتعد الهجرة اليوم من الناحية الأكاديمية ملتقى لعدة علوم ، منها الاجتماع ، والانثربولوجيا ، والاقتصاد ، والسياسة ، والنفس ويتصدى علم الاجتماع Sociology بوجه خاص لهذه الظاهرة باعتبارها سلوكاً جماعياً تترتب عليه نتائج مهمة على صعيد التنظيم الاجتماعي العام للمجتمعات ، كما تسنده بقية العلوم الاجتماعية الأخرى في وحدة تكاملية تهدف إلى الإحاطة الموضوعية الشاملة بكل معطيات ونتائج هذه الظاهرة .

### أنواع الهجرة :

هناك عدة تصنيفات للهجرة . فقد تصنف حسب غايتها ، للعمل أو الدراسة مثلاً . ويصنفها البعض إلى دائمية ومؤقتة . ويصنفها آخرون حسب حرية الشخص في الهجرة إلى جبرية وقسرية واضطرارية ويصنفها الديموغرافيون إلى نوعين : ( علي ، ١٩٨٥ : ص ١٩٦ )

#### ١- الهجرة الداخلية :

وتعني انتقال الناس داخل حدود الدولة الواحدة .

#### ٢- الهجرة الدولية :

وتعني انتقال الناس من دولة إلى أخرى .

ويعد هذا التصنيف ملائماً لأغراض البحث الحالي ، لان الهجرة الدولية International Migration ( أي الهجرة إلى خارج الوطن ) هي المتغير الرئيسي في مشكلة البحث الحالي .

ويسمى الخشاب (١٩٦٢) الهجرة الدولية بالهجرة الخارجية . ويصنفها إلى ثلاثة أنواع هي :

١- هجرة موسمية : وتكون لفصل واحد أو شهر معينة ، مثل هجرة المسلمين إلى بيت الله الحرام بقصد الحج .

٢- هجرة مؤقتة : يقوم بها بعض الشبان المغامرين أو بعض رجال الأعمال الطموحين إلى بلدان أخرى خارج إقليم الدولة ، وفي تقديرهم العودة إلى أوطانهم بعد تحقيق بعض مطالبهم الاقتصادية.

٣- هجرة دائمية : وهي هجرة بعض الأفراد إلى خارج بلادهم بصفة نهائية واستيطان بلاد غريبة لغرض العمل أو لأغراض أخرى (الخشاب . ١٩٦٢ :ص٢٨٢) .

وهناك تصنيف أخر جاء به بيترسون Peterson ، قسم به الهجرة إلى (٥) أنواع هي:

#### ١- الهجرة البدائية Primitive Migration :

وهي ناجمة عن عامل بيئي ، وغالبا ما تقتصر على الناس البدائيين لعدم قدرتهم على السيطرة على البيئة على عكس الإنسان المتحضر .

#### ٢- الهجرة القسرية Forced Migration :

وهي هجرة الأشخاص قسريا بواسطة سلطة أقوى منهم تجبرهم على الهجرة إلى خارج بلادهم الأصلي . والشخص في هذه الحالة لا يملك الحرية في اتخاذ قرار الهجرة أو البقاء ، بل يكون مجبرا على الهجرة .

#### ٣- الهجرة الاضطرارية Impelled Migration :

وفي هذه الهجرة ، يمتلك الأشخاص حرية اتخاذ القرار بالهجرة أو البقاء ، لكنهم يميلون إلى الهجرة تقاديا للكثير من الأضرار التي تنجم عن بقائهم في بلده الأصلي .

#### ٤- الهجرة الحرة Free Migration :

وهي الهجرة التي يمتلك فيها الأشخاص الإرادة الحرة في التنقل أو الهجرة أو البقاء .

#### ٥- الهجرة الجماهيرية Mass Migration :

وتتميز بكثرة عدد المهاجرين الذين يقدر عددهم أحيانا بالملايين (علي، ١٩٨٥ : ص١٩٧) .

#### أسباب الهجرة :

غالبا ما تكون أسباب الهجرة ودوافعها أسبابا اقتصادية أو سياسية أو اجتماعية . وتسمى الدول التي تدفع بأبنائها للهجرة إلى خارج الحدود بالدول المصدرة للمهاجرين ، في حين أن الدول التي تستقبل هؤلاء المهاجرين تدعى بالدول المستقبلة للمهاجرين . وتتميز الدول المستقبلة للمهاجرين بكونها ذات مستوى اقتصادي مرتفع . وبقلة في الأيدي العاملة ، وارتفاع الأجور ، فضلا عن وجود المشاريع الإنتاجية والعمرانية الكثيرة التي تحتاجها هذه الدول من اجل تنميتها . (المشهداني ، ١٩٨٤ : ص١٨) .

ويصنف الباحثون عوامل الهجرة إلى نوعين رئيسيين : ( محجوب ، ١٩٧٣ : ص١٥٣ )

#### ١- القوى الطاردة Push Forces :

وهي العوامل التي تدفع الأفراد للهجرة إلى خارج أوطانهم ، أو ترك منطقتهم إلى منطقة أخرى في نفس الإقليم .

#### ٢- القوى الجاذبة Pull Forces :

وهي العوامل التي تجذب المهاجرين إلى الهجرة إلى مناطق ودول معينة . ومن هذه العوامل ارتفاع الأجور والرفاه الاقتصادي وانتشار المشاريع الإنتاجية . وتتفرع هاتان المجموعتان من العوامل بدورهما إلى عدد من الأسباب التفصيلية ذات الصلة بالأوضاع الاقتصادية والثقافية والاجتماعية والنفسية السائدة ، سواء في المجتمع الذي تنطلق منه الهجرة ، أو في المجتمع الذي تتحرك نحوه الهجرة . فقد أشار المحمداوي (١٩٩٦) أن جميع الدلائل التي أكدتها الدراسات قد أوضحت أن الهجرة ترتبط ارتباطا عضويا بالأوضاع الاقتصادية والاجتماعية والتربوية والسياسية والثقافية والفكرية والنفسية والعلمية والتربوية والحضارية السائدة في البلاد المصدرة للمهاجرين من جهة وفي البلدان المستوردة لهم من جهة أخرى . ومعنى هذا أن هناك عوامل وقوى طارئة في الدول المصدرة والتي تكون عادة من الدول النامية تدفع المواهب والخريجين والكفاءات في هذه الدول إلى الهجرة تقابلها عوامل جذب في الدول المستوردة (التي تكون غالبا من الدول المتقدمة ، وخاصة الولايات المتحدة الأمريكية وأوربا ) فآلية : (جذب طرد ) هي التي تتحكم في حجم ونوع الهجرة . ولكن في اغلب الأحيان تكون عوامل الطرد في الدول المصدرة للهجرة هي المؤثر الأكبر في حجم ونوع تيار الهجرة منها ، تأتي عوامل الجذب في المرتبة الثانية بعد عوامل الطرد . (المحمداوي ، ١٩٩٦ : ص ٣٠) . ويرى المحمداوي (١٩٩٦) أن أسباب الهجرة الدولية ( إلى خارج الوطن ) يمكن تصنيفها وفق محوري الجذب والطرْد إلى مجموعتين من الأسباب هما : (المحمداوي ، ١٩٩٦ : ص ٣٠) .

#### ١- الأسباب الدورية ( المزمنة ) للهجرة :

- أ - الأسباب الاقتصادية
- ب - الأسباب السياسية
- ج - الأسباب التعليمية
- د - الأسباب الاجتماعية
- هـ - أسباب أخرى

#### ٢- الأسباب الطارئة للهجرة :

- أ - التضخم الاقتصادي
- ب - انعدام الأمن الاجتماعي

ولان البحث الحالي يختص بظاهرة طارئة على المجتمع العراقي . وهي ظاهرة تزايد الهجرة إلى خارج الوطن ، فسيتم التركيز على الأسباب الطارئة للهجرة باعتبارها محور اهتمام هذا البحث :

#### أ - التضخم الاقتصادي :

التضخم الاقتصادي هو الارتفاع المستمر في المستوى العام للأسعار ، أي انخفاض القوة الشرائية للوحدة النقدية الذي يعني انخفاضا للقوة الشرائية لحاملها . ( المسافر ، ١٩٩٣ : ص ٣ ) والتضخم ظاهرة ذات مضمون اقتصادي اجتماعي مشترك ، إذ أن التضخم ينتج عن عدة قوى عشوائية تعيد ترتيب الأوضاع النسبية الاقتصادية والاجتماعية على نحو مخالف لذلك الوضع الذي كان قائما قبل حدوث التضخم . (زكي ،

١٩٨٠ : ص ٤٧٦ ) . ولا تقف آثار التضخم في توزيع غير العادل للثروة والدخل وتشويه أنماط الاستثمار وتشجيع النزعة الاستهلاكية فحسب ، بل تمتد إلى ابعاد من ذلك . فالتضخم يعد من مصادر القلق والاضطراب الاجتماعي والنفسي والسياسي ، ففي ظله تكثر الحزازات بين فئات الشعب المختلفة بسبب إعادة التوزيع الأعمى للثروة والدخول ، وتزداد المنازعات بين العمال وارباب العمال ، وتنتشر الرشوة واستغلال النفوذ ومخالفة القوانين الاقتصادية . ( إسماعيل ، ١٩٨٦ : ص ١٨٥ ) . وبذلك يمكن تحديد أهم الآثار الاجتماعية الناجمة عن التضخم الاقتصادي ، والتي تدفع الأفراد نحو الهجرة إلى خارج أوطانهم بالآتي:

#### \*انخفاض مستوى المعيشة :

يعرف مستوى المعيشة بأنه كمية السلع و الخدمات المشتراة لإشباع الفرد في ظل السعر السائد ويقاس من خلال القانون الآتي : ( المسافر ، ١٩٩٣ : ١٢٤ )

$$\text{مستوى المعيشة} = \frac{\text{متوسط دخل الفرد النقدي}}{\text{الرقم القياسي لأسعار المستهلك}} \times 100$$

فإذا قل الدخل مع بقاء الأسعار ثابتة انخفض مستوى المعيشة ، وبالعكس إذا ثبت الدخل وزادت الأسعار انخفض مستوى المعيشة . أما في حالة تداخل العالمين معا ، أي تنخفض القيمة الحقيقية للدخل وتزداد الأرقام القياسية للأسعار ، فان ذلك يؤدي إلى انخفاض كبير جداً بمستوى المعيشة حتى يصل إلى حافة المجاعة ، أو قد يصل إلى الموت في أسوأ الحالات . وبذلك تكون الهجرة نتيجة مباشرة لانخفاض مستوى المعيشة . ( المحمداوي ، ١٩٩٦ : ص ٥٤،٥٣ ) .

#### \* تقويض الطبقة الوسطى في المجتمع :

الطبقة الوسطى في كل مجتمع وخاصة في المجتمعات المتقدمة هي الطبقة الرائدة في كل نواحي الحياة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والثقافية . فهي الطبقة الفاعلة في دفع المجتمع إلى الأمام ، ومنها انطلقت معظم الثورات ، ففيها تترعرع النخب ، وهي التي تفرض ثقافتها وسلوكها في المجتمع ، وذلك أن الفئات التي تنتمي إليها تعد من خيرة الكفاءات في المجتمع ، ومنها القضاة والمحامون والأطباء وأساتذة الجامعة والضباط الكبار وموظفو الدرجة الأولى في الحكومة والفئات البرجوازية الصغيرة والمتوسطة والكبيرة . ويعزو بعض الكتاب عدم الاستقرار السياسي في بعض البلدان النامية إلى غياب أو عدم وجود طبقة وسطى فيها . ( كرم ، ١٩٨٠ : ص ٩٩ ) . والتضخم الاقتصادي يقوض الطبقة الوسطى من خلال ابتلاعه لمدخراتها . وإذا استمر التضخم لمدة طويلة سيؤدي حتماً إلى ابتلاع حتى مقتنيات هذه الطبقة والطبقات التي دونها ، وإعادة توزيع الدخل والثروة بصورة عشوائية لصالح الطبقات الغنية . وبذلك تكون هجرة أبناء هذه الطبقات هو احد أهم الحلول للخروج من هذه الأوضاع السيئة . ( المحمداوي ، ١٩٩٦ : ص ٥٦ ) .

• وهناك آثار سلبية أخرى للتضخم الاقتصادي ، قد تساهم بصورة مباشرة أو غير مباشر في الهجرة إلى خارج الوطن ، واهم هذه الآثار : الفساد الإداري – تفشي الجريمة – تدهور الذوق العام . ( المحمداوي ، ١٩٩٦ : ص ٥٧ ) .

#### ب - انعدام الأمن الاجتماعي Social Security :

يعرف هويدي (١٩٧٥) الأمن الاجتماعي Social Security بأنه (( حماية الأفراد والجماعات والمنظمات من التهديدات والاستفزازات التي تتعرض لها بسبب تفاقم مشكلات المجتمع وتناقض الأحكام والضوابط الاجتماعية وتحلل القيم والمثل الحضارية )) . (هويدي، ١٩٧٥ : ص ٤٠) .

وفي حالات انعدام الأمن الاجتماعي ، ينفلت الفرد من سلطة الضبط المؤسسية والقيمية ، وتكون أهدافه الشخصية هي أساس أفعاله ، فيشكل الانحراف والانعزال والاغتراب بمظاهرة المختلفة صوراً مختلفة لهذا الوضع . كما تصبح الهجرة الخارجية إحدى صور الهروب من هذه الحالة التي يمر بها المجتمع . (المحمداوي ، ١٩٩٦ : ص ٥٨) .

### هجرة الكفاءات :

المقصود بهجرة الكفاءات هو هجرة أصحاب الشهادات والكفاءات والتخصصات الفنية من الدول النامية إلى الدول المتقدمة . وأكدت بعض الدراسات أن جميع أصحاب الشهادات الجامعية الأولية يمكن أن يصنفوا باعتبارهم كفاءات ، وبعضها الآخر استثنيت الكليات الإنسانية . ونزلت بعض الدراسات في تعريفها لهذا المصطلح إلى ما دون الشهادة الجامعية ، بحث شمل الكوادر الفنية والوسيلة وأصحاب الحرف النادرة . ولمصطلح هجرة الكفاءات تسميات أخرى عديدة فبعضهم يسميه هجرة العقول أو نزيف العقول Brain Drain . ويسميه البعض نقل المعاكس للتكنولوجيا أو هجرة المواهب أو هجرة المثقفين الاختصاصيين أو هجرة العلماء أو هجرة الفنيين أو هجرة حملة الشهادات الجامعية . (المحمداوي ، ١٩٩٦ : ص ٢١) .

### عوامل هجرة الكفاءات إلى خارج الوطن

اختلف المختصون حول منهجية دراسة هذا الموضوع . وقد صار تقليدياً دراسته على أساس تقسيم العوامل إلى عوامل طرد وعوامل جذب ، أو على أساس تقسيم العوامل إلى عوامل ذاتية ( شخصية ) وعوامل خارجية ( عامة ) . وهناك تصنيف آخر على أساس تقسيم العوامل إلى عوامل اقتصادية وأخرى غير اقتصادية ، وكالاتي: ( الراوي ، ١٩٩١ : ص ٣٥، ٣٩) .

#### ١- العوامل الاقتصادية :

أ - الفرق في الدخل : يعد أهم عامل ، إذ بدونه يصبح من العسير إيجاد تفسير لهجرة الكفاءات من الدول النامية الأشد فقراً بالقياس إلى الدول المتقدمة ( الغنية ) .  
ب - ظروف العمل : وأهمها المستلزمات المادية اللازمة للبحث العلمي من كتب ومراجع ونشرات وبيانات ومعلومات دقيقة . وكذلك المختبرات المتطورة المجهزة بالوسائل الحديثة. وتبرز أهمية هذه العوامل ليس فقط لكونها تدخل ضمن مفهوم العوامل المادية ، بل كذلك ارتباطها بجوانب أخرى للأفراد ، إذ تضفي عند توفرها على المهاجر مزيداً من الشعور بالاعتزاز والأهمية المعنوية والاعتيادية .

#### ٢- العوامل غير الاقتصادية :

##### أ - العوامل السياسية :

يمكن التمييز بين نوعين من العوامل السياسية :

#### \*العوامل السياسية الخارجية

تمثل في النتائج التي افرزها نمط تقسيم العمل الدولي الذي فرض على الدول النامية موقعا اقتصاديا هامشيا مكملا للاقتصاد الرأسمالي ومتكاملا معه بشكل رأسي . فأصبحت الهجرة إلى هذه الدول تتدفق بوتائر عالية ضمن إطار هذه السياسة الاقتصادية العالمية .

#### \*العوامل السياسية الداخلية

تتمثل في افتقار الدول المعنية إلى الاستقرار السياسي الداخلي من ناحية ، وإلى الديمقراطية بمفهومها التقليدي من ناحية ثانية . فتصبح مسألة الاهتمام بالعلم العلماء في المرتبة الثانية بعد القضايا السياسية والإعلامية والأمنية من اهتمامات المسؤولين فيها .

#### ب - العوامل الاجتماعية والدينية والمعنوية :

أن أصحاب الكفاءات العالية هم أكثر استعدادا من غيرهم لتوجيه الانتقاد إلى مجمل العادات والتقاليد والقيم السائدة في مجتمعاتهم الأصلية . وبذلك يشعر هؤلاء بالغربة والضياع وعدم الانتماء إلى مجتمعهم ، وبخاصة أولئك الذين تلقوا دراستهم في الدول المتقدمة ثم عادوا إلى موطنهم الأصلي . وتوجد عوامل مساعدة مشجعه لهجرة الكفاءات ، ومن بينها الانتماء الديني والمذهبي والعنصري أو الزواج من مواطنات تلك الدول .

#### ج - النظام التعليمي :

ما زالت الدول النامية غير قادرة على أحداث توازن نسبي بين مخرجات مؤسسات التعليم والتدريب لديها ، وبين الاحتياجات إلى كوادر البشرية في الاختصاصات المختلفة . وهذا يعود بالأساس إلى غياب التخطيط كجزء من التخطيط الشامل لتحقيق هذه الموازنة . ولذلك يلاحظ وجود بعض حالات الفائض في بعض التخصصات وحتى النادرة منها ، فيجد هؤلاء الفائضون أنفسهم في وضع مادي واجتماعي غير ملبي لحاجاتهم ، فيتحينون الفرص للالتحاق بجموع المهاجرين من أمثالهم في بلدان يلبون فيها حاجاتهم المادية والاجتماعية .

وهكذا تنتظفر عوامل الطرد وال جذب في تفسير الهجرة . فلا تكفي عوامل الجذب وحدها لتفسيرها بل لابد كذلك أن تساهم معها عوامل الطرد التي أصبحت تمثل أهمية متزايدة بعد الاستقلال الوطني للدول النامية من ناحية ، وبعد أن أشبعت الدول الصناعية حاجاتها إلى الكفاءات من ناحية أخرى . ( الراوي ، ١٩٩١ : ص ٣٩ ) .

#### التأثيرات النفسية للهجرة إلى خارج الوطن :

يعد عامل الهجرة والتعرب من العوامل الرئيسية المؤدية إلى الزيادة الفعلية للأمراض النفسية في مجتمعات العالم . وقد اشتد وضوح هذا العامل أبان الثورة الصناعية في أوروبا ، والتي حملت ملايين السكان على الهجرة من الأرياف إلى

المدن ' وإذا كانت هذه الهجرة قد هدأت حدتها في البلدان الغربية ، إلا أنها أصبحت مظهرا بارزا في حياة الشعوب النامية ، اذ تعد من المشاكل المهمة اجتماعياً وطبياً . وتشير الدراسات في هذا الصدد أن نسبة المرضى النفسيين من الذين شملتهم عملية الهجرة هي اكثر بكثير من نسبتها في أمثالهم ممن لم تشملهم الهجرة . وهي أكثر في أمثالهم ممن مضت عليهم فترة طويلة في البيئة التي هاجروا إليها . ففي أمريكا اتضح أن نسبة الأمراض النفسية في الجماعات المهاجرة تبلغ عدة أضعاف في بلدانهم الأصلي ، وإنها تزيد كثيرا على نسبة وقوعها بين سكان البلاد الأصليين . واستنتجت بعض الدراسات أن الهجرة في حد ذاتها قد لا تكون عاملا مهما إلا بالقدر الذي تخل فيه بطريقة الحياة وبوسائل الاتصال الاجتماعي والكيان العائلي الذي نشأ فيه الفرد قبل هجرته . وعلى ذلك فكلما زاد عمر الفرد المهاجر كلما كان حظه اقل في التكيف مع المحيط الجديد الذي هاجر إليه، وكلما زادت إمكانية إصابته بالانهيار النفسي . وقد يعود سبب ذلك إلى فقدان الفرد لطرق الاتصال العاطفي التي تعود عليها ، وبسبب فشله في إيجاد طرق أخرى بالاتصال تحل مكانها أو تفي بأغراضها . (كمال ، ١٩٨٨ : ص ٤٦،٤٥ ج ١) .

يمر تأقلم المهاجرين في المهجر من الوجهة النظرية بثلاث مراحل أساسية ، هي مرحلة التكيف ثم الاندماج وأخيرا مرحلة الانصهار في المجتمع . ولكن هناك عقبات ضخمة تقف في طريق التأقلم ، منها اللامبالاة وفقدان الدفء العائلي والاجتماعي الذي اعتاده المهاجر في وطنه ، فينتهي به الأمر إلى اللجوء إلى حيل دفاعية لا شعورية تبدأ بالانطواء والإنكار للقيم الاجتماعية والأخلاقية السائدة في المجتمع الذي انتقل إليه . ويلجأ بعضهم إلى حيل نفسية أخرى مثل تكوين ردود الفعل ( التكوين العكسي ) Reaction Formation ، والإسقاط Projection ، وإسباغه صفة الكمال على موطنه الأصلي . والعامل الآخر الذي يساعد على ظهور المشاكل النفسية هو عدم استقرار المهاجر في عمله الجديد ، يزيد في ذلك التوتر الذي ينشأ من حرمانه لنفسه من الشهوات التي يراها أمامه ويكبتها حتى يوفر اكبر مبلغ من المال ليرسله إلى أهله . ومما يزيد في عبئه النفسي مشكلة البحث عن السكن والتكيف مع المجتمع الاستهلاكي (العنابي ، ١٩٨٤ : ص ٣٧) .

وفي دراسة قام بها فريق من الأطباء النفسانيين العرب الذين يعملون في مركز ((سانت أن)) للطب النفسي في باريس عن المهاجرين العرب من شمال أفريقيا إلى فرنسا ، اتضح أن الأمراض النفسية والعقلية عند المهاجرين يمكن تقسيمها إلى مجموعتين : (العنابي ، ١٩٨٤ : ص ٣٨،٣٩) .

١- تصيب المجموعة الأولى أناس لديهم استعدادات خاصة للمرض النفسي ، ويكون عامل الهجرة ومشاكلها دافعا لإظهار المرض . ومنهم فئة الشخصيات السايكوباتية Psychopathic .

٢- المجموعة الثانية ليس عندها سوابق نفسية خاصة ، ويظهر المرض عندها بعد وصولها إلى المهجر . ومن هذه الأمراض الذهان الحادة ، وحالات الاكتئاب العضوية ( المالنخوليا Melancholia ) والانفعالية Reactive Depression ، والأمراض النفسجمية Psychopathic Symptoms ( اضطراب دقات القلب ،

وقروح المعدة والاثني عشري ، واضطرابات القولون ، والشقيقة ، وآلام الكبد (والمعدة ) ، والعجز الجنسي Impotence ، والوهن النفسي Neurasthenia ، والأعراض التحولية Conversive Symptoms (الشلل النصفي ، والعمى الهستيرى ، والبكم الهستيرى ، والصرع الوهمي ) ، والإدمان على الكحول .

### نظريات الهجرة :

تنوزع النظريات التي عالجت الأبعاد النفسية للهجرة إلى محورين :  
أولا - النظريات التي عالجت علاقة المهاجرين بمواطني البلد الذين هاجروا إليه وأقاموا فيه.  
ثانيا - النظريات التي عالجت انتقال الفرد من وطنه إلى آخر .  
ويختص البحث الحالي بالمحور الثاني من هذه النظريات ، أي تلك التي عالجت عوامل وظروف انتقال الفرد من وطنه إلى وطن آخر . وفيما يأتي موجز بأهم هذه النظريات :

### ١- نظرية قرار الهجرة :

إذا كانت احتياجات الفرد غير متوفرة أو غير مشبعة في الموطن الأصلي ، فمن الممكن أن يساوره التفكير المستمر في الهجرة إلى مكان آخر . وتساعد المعلومات المتوفرة عن إمكانية حصول الفرد على فرص أفضل في مكان آخر على الاقتناع الشخصي بأخذ قرار الهجرة . ويرتبط قرار الهجرة بعدد من العوامل الدافعية :

- أ - الطموح : وهو مرتبط بفرصة أفضل في العمل .
  - ب - الأمل : التطلع نحو مستقبل أفضل للأطفال والعائلة .
  - ت - الجراءة : بداية حياة جديدة أو من اجل المغامرة .
- ( ( Shaw , 1975 : p 107 , (Bejjer , p:48 ) )

### ٢- نظرية التحليل النفسي :

تشير هذه النظرية إلى أن عملية الهجرة يمكن تشبيهها بالنمو الإنساني نفسه . فالولادة هي أول هجرة في حياة الإنسان ( مغادرة الرحم ) . وهذا الانفصال الأول يوقظ أنماطا مختلفة من القلق لدى الطفل . والشبه هنا هو أن المهاجر في تركه لوطنه ( الرحم ) ينتابه شعور من القلق أيضا . والهجرة تنطوي على مرحلة صدمية حادة . ففي أي هجرة هناك مجموعة متألفة من العوامل تجتمع مع بعضها البعض تنتج الحصر النفسي والحزن . وقد تظهر هذه الحالات ، وقد لا تظهر سريريا منذ البداية الأولى لعملية الهجرة . وهذا يعتمد على سمات الشخصية السابقة للفرد ، وعلى ظروف أخرى . وللهجرة من منظور التحليل النفسي علاقة بالهوية Identity . فالمهاجر يحتاج في صراعه للمحافظة على هويته الذاتية إلى التمسك بعناصر مختلفة من بيئته التي ولد فيها ، مثل الأشياء المألوفة والموسيقى والذكريات لكي يشعر انه نفسه . والهجرة لا تؤدي بالضرورة إلى زعزعة أحساس المرء بالهوية ،

فقد يقع الاختيار عليها أحيانا عن وعي كمحاولة لتثبيت الهوية . ( حسن ، ١٩٩٥ : ص٣٩، ٤١ ) .

### ٣- نظرية الطرد والجذب Push – Pull Theory :

ترى هذه النظرية أن الهجرة ترجع إلى اختلال في التوازن الاجتماعي والاقتصادي لجماعة معينة ، يدفع ببعض أفرادها بعيدا عن مستقرهم الأصلي ، فضلا عن وجود عوامل أخرى تسحبهم إلى مكان التوجه الجديد . ( Jansen, 1969 : p 65 ) .

وترتبط نظرية الطرد والجذب بنظرية هوفمان ونوتتي Hoffnan & Nowotony (١٩٧٠ - ١٩٧٩) ، التي أكد فيها أن على الفرد عندما يدرك أن هناك تناقرا وعدم انسجام بين توقعاته وواقعه الحالي ، فإنه يسعى إلى الهجرة . وهذه النظرية قريبة من نظرية التناشز المعرفي Cognitive Dissonance لـ فستنجر Festinger . ( Kubat , 1981 : p 313 )

ويستعين البحث الحالي بنظرية الطرد والجذب ( والتي سبق التطرق إليها في فقرة سابقة من هذا المبحث ) في تفسيره لمضامين اتجاهات الأفراد نحو الهجرة إلى الخارج ، باعتبارها النظرية الأكثر ملائمة لتحليل الواقع الاجتماعي والاقتصادي في العراق خلال مرحلة أعداد هذه الدراسة ، والذي افرز الكثير من العوامل الطارئة للأفراد إلى الخارج ، نتيجة لازمات الاقتصادية والاجتماعية الناجمة بعد العام ٢٠٠٣م .

### ٤- نظرية الأنظمة العالمية :

تؤكد هذه النظرية أن الهجرات العابرة للحدود تتجه إلى المدن العالمية التي توجه الاستثمارات الأجنبية وسيطرة عليها ، وتشهد تدفق رؤوس أموال كبيرة وتتميز بكونها مقرا لمكاتب مؤسسات تجارية عابرة للحدود ، وتتأثر الهجرات الدولية بالتحويلات الاقتصادية والاجتماعية لفترة ما بعد الحداثة (نعمة ، ٢٠١١ : ص ٨ ) وبنيت هذه النظرية ذات البعد العالمي على عمل واليرستين ١٩٧٤ لتعد هذه الظاهرة محصلة طبيعية للعولمة الاقتصادية وفتح الحدود الوطنية أمام التجارة العالمية ( Ulyike , 2005 : p 542 ) .

### ٥- نظرية التنظيم الاجتماعي :

قدم هذه النظرية Mengalam والتي يرى فيها أن كل مجتمع إنما يمر بمرحلة من التغيير الاجتماعي يوضحها اختلاف وضع المجتمع ونظامه الاجتماعي في مدينتين مختلفتين ، وذلك وفق التغييرات في كل من انساق الثلاثة ( الثقافي – الاجتماعي – الشخصي ) وفي هذه العملية تأخذ الهجرة دورها الرئيسي وهو حفظ التوازن الديناميكي للنظام الاجتماعي عند الحد الأدنى من التغيير ، كما أن الهجرة تؤثر وتتأثر بالنظام الاجتماعي لكل من المنطقة الأصلية والمنطقة المهاجر إليها ، وكذلك بالقيم الثقافية وأهداف المهاجرين ومعاييرهم (صالح ، ٢٠١١ : ص ١٥١)

### دراسات سابقة في الهجرة :

• دراسة عبد الحميد موصار (١٩٨٣) عن واقع القوى العاملة الجزائرية المهاجرة الى فرنسا - رسالة ماجستير

تألفت عينة البحث من (٤٠٨) مهاجراً ، منهم (٣٧) من الإناث . استعمل في هذه الدراسة الاستبيان والمقابلة . كان الهدف منها التعرف على نتائج تفاعل الشخصية الجزائرية ، والضغوط الحضارية والاجتماعية التي تتعرض لها ، وتحديد أهم سماتها وتشخيص الظواهر الأساسية التي تظهر في مواقفها . وقد أظهرت النتائج أن مشكلة البطالة من أهم الأسباب التي أدت إلى الهجرة وان الشخصية الوطنية الجزائرية تواجه ضغوطاً متزايدة تؤثر سلباً على تكاملها الثقافي . كما أظهرت تفضيل بعض المهاجرين الجزائريين الزواج بالأجنبيات وأظهرت معاناة المغتربين من مشكلة العزلة الاجتماعية ، وان المرأة الجزائرية المهاجرة تواجه مشكلات اجتماعية ونفسية اعقد من تلك التي يواجهها الذكور ( موصار ، ١٩٨٣ : ص ١٦٩، ١٧٦ ) .

• دراسة سالم عبد الوهاب (١٩٨٥) عن الواقع المغترب اليمني في المهجر الأمريكي - رسالة ماجستير

تألفت عينة الدراسة من (٢٠٠) مهاجراً يمينياً في مدينة ديترويت . كان هدف الدراسة التعرف على معاناة المهاجر اليمني من الغربة والقلق وعدم الاستقرار في بلاد المهجر ، ومدى انعكاس نمط حياتهم في اليمن على علاقاتهم فيما بينهم في المهجر . استعمل الاستبيان والمقابلة أداتين لجمع البيانات . وقد أظهرت الدراسة أن أهم عوامل الهجرة كانت انخفاض الأجور ، وعدم توفر الخدمات الضرورية ، وارتفاع تكاليف الحياة ، وعدم الاستقرار السياسي . وأظهرت أن الوضع النفسي العام للمهاجرين اليمنيين رديء ، وأنهم يشعرون بعدم الرضا ، وحدثت تغيرات لغوية للبعض منهم ، وأخرى في الثقافة العامة . ( عبد الوهاب ، ١٩٨٥ ) .

• دراسة خالد إبراهيم حسن (١٩٩٥) عن اتجاهات العراقيين نحو السودانيين الوافدين للعمل في العراق - رسالة ماجستير

أظهرت نتائج هذه الدراسة أن اتجاهات العراقيين عن السودانيين الوافدين للعمل في العراق ايجابية . كما أن تصورات السودانيين عن اتجاهات العراقيين نحوهم تقع في الجانب الايجابي من مقياس البعد الاجتماعي . وقد لخص الباحث في دراسته هذه نتائج بعض الدراسات الأجنبية والعربية التي تناولت الهجرة ، المنظور النفسي ، بما يأتي :

- ١- أن الدراسات الأجنبية في مجال الهجرة أكدت على جملة عوامل اقتصادية واجتماعية وسياسية ودينية تتوفر في الهجرة . وان التكيف النفسي للمهاجر للبيئة الجديدة يأتي متأخراً . وان الذين قطعوا اتصالاتهم بوطنهم الأصلي أو الذين غادروا بعمر مبكر كانوا الأكثر تكيفاً مع المجتمع الجديد . كما اتضح أن أدراك المهاجرين للضغط النفسي وللحزن والألم النفسي كان أكثر من غير المهاجرين .
- ٢- أما الدراسات التي أجرت على المهاجرين العرب إلى أوروبا وأمريكا ، فقد أكدت عدم حصول تكيف وانسجام في الأغلب لهؤلاء المهاجرين مع المجتمع الجديد ، وان الأكثرية تعاني من وضع نفسي غير جيد . ( حسن ، ١٩٩٥ ) .

• دراسة فارس كمال نظمي (١٩٩٩) عن اتجاهات طلبة الجامعة نحو الهجرة إلى خارج الوطن ، وعلاقتها بقيمهم – بحث تخرج .

تألفت عينة الدراسة من (٤٨) طالبا وطالبة ، موزعين بالتساوي وفق التخصص والنوع والمراحل الدراسية . كان هدف الدراسة تعرف طبيعة العلاقة الارتباطية بين اتجاهات طلبة جامعة بغداد نحو الهجرة إلى خارج الوطن ، بين قيمهم وفق تصنيف البورت ، لنذري وفيونون للقيم الستة وهي النظرية والاقتصادية والجمالية والاجتماعية والسياسية والدينية . وقد أظهرت النتائج أن لطلبة الجامعة التي اختيرت منها عينة الدراسة (بغداد) اتجاهاً سلبياً نحو الهجرة إلى خارج وطنهم ، فضلاً عن أن اتجاهات الطلبة نحو الهجرة إلى الخارج لا ترتبط بأية علاقة ذات دلالة إحصائية مع أي من القيم الستة لديهم، بمعنى أن الاتجاهات نحو الهجرة تتغير مستقلة عن تغير القيم (نظمي ، ١٩٩٩ : ص ٨٠، ٨٦) .

• دراسة المنظمة الدولية للهجرة (٢٠١٣) عن آراء الشباب في العراق حول الهجرة – دراسة استطلاعية .

تم إجراء هذه الدراسة برعاية المنظمة الدولية للهجرة وبالتعاون مع وزارة الخارجية البريطانية من خلال استطلاع آراء نحو (٣٠٠) عراقي من المهاجرين المحتملين والمهاجرين بطرق غير شرعية والعائدين إلى العراق ، فضلاً عن نسبة قليلة من المهاجرين العراقيين المقيمين بطرق غير شرعية في المملكة المتحدة ولعينة من الذكور حصراً ممن تتراوح أعمارهم من (١٨-٣٥) سنة . توصلت الدراسة إلى أن فكرة الهجرة تستهوي أفراد عينة الدراسة بدرجة كبيرة ، وتركزت النسبة الأعلى لمن جرى استطلاع آرائهم من المناطق الجنوبية في العراق ، إذ بلغت نسبتهم (٩٩%) فضلاً عن نسبة عالية من إقليم كردستان بلغت (٧٩%) وتمثلت الأسباب الرئيسية للهجرة في الإحباط وانعدام فرص التوظيف والقيود المفروضة على الحريات الاجتماعية ( الأمم المتحدة في العراق ، ٢٠١٣) .

• دراسة طالح (٢٠١١) عن تأثير ضغوط الحياة على الاتجاهات نحو الهجرة إلى الخارج- رسالة ماجستير .

استهدفت الدراسة تعرف اثر ضغوط الحياة على الاتجاهات نحو الهجرة لدى عينة من طلبة جامعة مولود معمري الجزائرية ولكلا النوعين ولمرحلة الدراسية المنتهية . وتوصلت الدراسة إلى أن هناك اتجاهاً ايجابياً نحو الهجرة إلى الخارج بنسبة تفوق المتوسط ، كذلك توصلت الدراسة إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في الاتجاهات نحو الهجرة إلى الخارج لدى طلبة الجامعة المقبلين على التخرج وفقاً لمتغير النوع ولمصلحة الذكور (طالح ، ٢٠١١ :ص٢١٦) .

• دراسة مصطفى (٢٠٠٩) عن الاغتراب النفسي وعلاقته بالاتجاهات نحو الهجرة لدى الشباب الكوردي ( دراسة ميدانية في مدينة اربيل بالعراق )

استهدفت الدراسة تعرف مستويات الاغتراب النفسي لدى الشباب الكوردي وطبيعة اتجاهاتهم نحو الهجرة خارج البلاد ، تألفت عينة الدراسة من (٣٣٠) شاباً داخل مدينة اربيل ولكلا النوعين وللأعمار (١٨-٣٠) سنة ، من العاملين والعاطلين عن العمل ولمستويات مختلفة من التحصيل الدراسي ومن المتزوجين وغير المتزوجين ،

توصلت الدراسة إلى أن عينة الدراسة لديها اتجاهات موجبة وقوية نحو الهجرة إلى الخارج ، فضلاً عن وجود علاقة طردية دالة لدى الشباب الكوردي بين الاغتراب النفسي والاتجاهات نحو الهجرة وظهرت هذه العلاقة أكثر لدى عينة الذكور (مصطفى ، ٢٠٠٩ : ص١١٩،٩٦ )

### منهجية الدراسة وإجراءاتها

#### أولاً : مجتمع الدراسة

شمل مجتمع الدراسة الحالية طلبة جامعة بغداد (ذكورا ، وإناثا ) الملتحقين بالدراسات الأولية الصباحية ، للعام الدراسي ٢٠١٥-٢٠١٦ وللاختصاصين العلمي والإنساني .

ويضم مجتمع الدراسة هذا (٢٤) كلية إنسانية وعلمية ، بواقع (٩) كلية ذات اختصاص أنساني و (١٥) كلية ذات اختصاص علمي .

#### ثانياً : عينة نتائج الدراسة

وهي العينة التي يجرى تطبيق الدراسة بصورتها النهائية عليها ، لاستخراج النتائج المتحققة لأهداف الدراسة ، مما يتطلب وصف لحجمها ونوعها ، وعلى النحو الآتي : تألفت عينة نتائج الدراسة الحالية البدء من (١٥٥) طالبا وطالبة ، وزعت عليهم أداة الدراسة وبعد أن استبعدت (١٥) استمارة بسبب ظهور أخطاء في طريقة الإجابة عن المقياس أو بسبب نقص في الإجابة عن بعض الفقرات ، أصبح العدد النهائي لأفراد عينة نتائج الدراسة (١٤٠) طالبا وطالبة .

اختيرت عينة نتائج الدراسة بأسلوب ( المعينة العشوائية الطباقية ) Stratified random Sampling إذ أن مجتمع الدراسة الحالية يمكن تقسيمه طبقيا على أساس الاختصاص (أنساني – علمي) والنوع ( ذكر – أنثى ) . والجدول (١) يوضح توزيع أفراد عينة نتائج الدراسة حسب الاختصاص والنوع :

#### جدول (١)

#### يوضح توزيع أفراد عينة نتائج الدراسة حسب الاختصاص والنوع

المجموع	النوع		الاختصاص	الكلية	ت
	إناث	ذكور			
٣٥	٣٥	—	أنساني	التربية للبنات	١
٣٥	١٥	٢٠	أنساني	الأداب	٢
٣٥	١٥	٢٠	علمي	العلوم	٣
٣٥	١٠	٢٥	علمي	الهندسة	٤
١٤٠	٧٥	٦٥			

#### ثالثاً : أداة الدراسة

لغرض تحقيق أهداف الدراسة استعان الباحث بمقياس نظمي ١٩٩٩ ( الاتجاه نحو الهجرة) وفيما يأتي وصف له :

ضم المقياس في صيغته النهائية (٣٤) فقرة . تم جمع فقراته الأولية من المصادر الآتية :

- استبانة استطلاعية تم تطبيقها على عينة عشوائية مؤلفة من (٢٠) طالب وطالبة يمثلون الاختصاصين العلمي والإنساني .
- استشارة المهتمين والمختصين في مجال هذه الدراسة\* .
- مراجعة الأدبيات المختصة في موضوع الهجرة .

ومن خلال المصادر الثلاث المشار إليها أنفاً ، تم حصر العوامل المؤثرة في تحديد الاتجاهات نحو الهجرة إلى خارج الوطن في (٤) مجاميع من العوامل هي :

- عوامل اقتصادية
- عوامل ثقافية
- عوامل نفسية – اجتماعية

• عوامل أخرى تتضمن مزيجاً من بعض أو كل العوامل الثلاثة الأخرى أعلاه فضلاً عن عوامل مستقل واحد هو ( الصحة الجسمية ) واستناداً إلى هذا التصنيف ومن خلال المصادر الثلاثة المشار إليها . تم انتقاء وصياغة (٤٤) فقرة وفق أسلوب التقديرات المتجمعة (Likert) تم عرض الفقرات المقترحة على مجموعة من الخبراء ، الذين ابدوا آراءهم في صلاحية الفقرات ، وقد تبين أن (٣١) فقرة حازت على نسبة موافقة (١٠٠%) ، و (٩) فقرة حازت على نسبة (٨٠%) ، و (٣) فقرات حازت على نسبة موافقة (٦٠%) ، و فقرة واحدة حازت على نسبة موافقة (٤٠%) وبذلك بلغ عدد الفقرات الصالحة التي تم استبقاؤها في المقياس بصيغته الأولية (٤) فقرة والتي حصلت على نسبة (٨٠%) فما فوق ، في حين تم استبعاد (٤) فقرات غير صالحة .

ثم تم أعداد استمارة المقياس وتحديد البدائل لكل فقرة ، والتي بلغت خمسة بدائل هي : موافق جداً – موافق – متردد – غير موافق – غير موافق إطلاقاً .

وقد بلغ عدد الفقرات ذات المضمون الايجابي (مع مضمون المقياس) (٢١) فقرة ، بينما بلغ عدد الفقرات ذات المضمون السلبي (ضد موضوع المقياس) (١٩) فقرة . ولغرض تعرف القوى التمييزية لكل فقرة . تم استعمال الاختبار التائي لعينتين مستقلتين لمقارنة درجات المجموعتين المتطرفتين عن كل فقرة . ظهر أن (٦) فقرات غير مميزة عند مستوى دلالة (٠,٠٥) وبذلك أصبح العدد النهائي لفقرات المقياس (٣٤) فقرة ، (١٩) منها ايجابية و (١٥) منها سلبية .

لاستخراج معامل ثبات المقياس ، استعمل الباحث طريقة التجزئة النصفية – Split Half على عينة عشوائية بلغ عدد أفرادها (٤٨) طالب وطالبة . وقد بلغ معامل ارتباط بيرسون (٠,٨٩) وباستعمال معامل سبيرمان – براون لتصحيح معامل

\* أ.د. قاسم حسين صالح ، أ.د. كامل علوان الزبيدي ، أ.د. وهيب مجيد الكبيسي ، أ.د. خليل إبراهيم رسول ، أ.د. بثينة منصور الحلو . جامعة بغداد / كلية الآداب / قسم علم النفس

الارتباط بين قسيمي المقياس ، بلغ الثبات (٠،٩٤) . ( نظمي ، ١٩٩٩ ، ص ٦٢ - ٧٠ ) .

#### رابعا : استخراج الثبات للمقياس في الدراسة الحالية

استعمل الباحث الحال الطريقة ذاتها التي استخرج بها معامل الثبات عند أعداد أداة الدراسة وهي طريقة التجزئة النصفية Split – Half ، والتي تعد ذات فائدة في الاختبارات التي تكون فيها الأسئلة أو العبارات متجانسة ، أي أنها عبارات تقيس خاصية نفسية واحدة ، وبذلك فان الثبات بهذه الطريقة يشير إلى طريقة التجانس بين العبارات ، ويقصد بالتجانس Consistency أن العبارات تقيس مفهوما واحدا (الزوبعي وآخران ، ١٩٨١ ، ص ٣٣) . وهذا متحقق في المقياس الحالي الذي يقس خاصية نفسية واحدة هي ( الاتجاه نحو الهجرة ) .

تتضمن طريقة التجزئة النصفية تقسيم فقرات الاختبار إلى قسمين ، وإيجاد معامل الارتباط بين درجات القسمين ، وبذلك فإنها تتطلب تجزئة الاختبار إلى نصفين ، يحصل كل فرد على درجة في كل نصف منها ، وتعتمد فكرة تكافؤ الاختبارات على تساوي القيم العددية للوسط الحسابي والانحراف المعياري بين قسيمي الاختبار (الأمام ، ١٩٩٠ ، ص ١٥٢) .

ولتحقيق ذلك في الدراسة الحالية استعان الباحث بعينة عشوائية بلغ عدد أفرادها (١٤٠) طالبا وطالبة لاستخراج معامل الثبات ، ولتحقيق شرك تكافؤ قسيمي المقياس ، وزع الباحث مفردات المقياس البالغ (٣٤) فقرة إلى قسمين ، إذ وصفت الفقرات الفردية في قسم ، والزوجية في القسم الآخر وبعد أن تأكد الباحث من عدم وجود فروق دالة بين القيم العددية للوسط الحسابي والانحراف المعياري بين قسيمي المقياس ، قام بحساب (معامل الارتباط) بين درجات القسمين ولكافة أفراد العينة مستعملا (معامل ارتباط بيرسون ) وقد بلغ معامل الارتباط (٠،٨٤) وباستعمال معادلة (سبيرمان – براون ) لتصحيح معامل الارتباط هذا ، أصبح مقدار معامل الثبات (أو معامل الارتباط بعد تصحيحه ) بين قسيمي الاختبار (٠،٨٨) وهو معامل ثبات عال إذ أن معامل الثبات الذي يمكن الاعتماد عليه كما يرى Likert يتراوح بين (٠،٦٢) – (٠،٩٣) . ( Lazarus , 1963 :p. 228 ) .

#### خامسا : تطبيق أداة الدراسة على عينة نتائج البحث

تحقيقا لأهداف الدراسة الحالية ، تم تطبيق أداة الدراسة على عينة نتائج البحث ، خلال المدة من ٢٠١٥/١١/١٥ ولغاية ٢٠١٥/١١/٢٢ ، وقد روعي على العموم أن يكون التطبيق جمعياً وداخل الصفوف الدراسية ، وأثناء الحصص الشاغرة من الدوام الرسمي للكليات ، بعد الاستئذان رسمياً من الجهات الإدارية والأكاديمية المسؤولة . وقام الباحث بنفسه بأجراء التطبيق على جميع أفراد العينة . مستهلا التطبيق في كل مرة بتقديم نفسه إلى المستجيبين ، موضحا لهم الأهمية العامة للدراسة دون ذكر أهدافها أو عنوانها طالبا منهم قراءة التعليمات ، ومن ثم الاجابة بدقة وصراحة لإنجاح الدراسة .

### سادسا : الوسائل الإحصائية

- فيما يأتي الوسائل الإحصائية التي استعملت في الحصول على نتائج الدراسة :
- ١- معامل ارتباط بيرسون ، لحساب معامل الارتباط بين جزئي المقياس ( الاتجاه نحو الهجرة ) ( Goodwin , 1995 : p. 49 ) .
  - ٢- معادلة سبيرمان - براون لتصحيح معامل الارتباط بطريقة التجزئة النصفية ، للحصول على معامل ثبات مقياس ( الاتجاه نحو الهجرة ) ( الأمام ، ١٩٩٠ : ص ١٥٤ ) .
  - ٣- الاختبار التائي لعينة واحدة ، لاختبار الفرق ما بين الوسط الحسابي لدرجات الطلبة عن مقياس ( الاتجاه نحو الهجرة ) والوسط الفرضي له ( البياتي ، ١٩٧٧ : ص ٢٥٤ ) .

### عرض النتائج ومناقشتها وتفسيرها

سوف يتم عرض ومناقشة ، وتفسير النتائج التي توصلت إليها الدراسة على وفق أهدافها ، المشار إليها في الفصل الأول وكالاتي :

الهدف الأول :

ينص الهدف الأول على : (تعرف إتجاهات طلبة جامعة بغداد نحو الهجرة إلى خارج الوطن) ولأن مقياس الإتجاه نحو الهجرة الذي تم الإستعانة به في الدراسة الحالية يضم (٣٤) فقرة فإن المدى النظري لدرجات الأتجاه المتطرف سلبياً أو إيجابياً يتراوح بين (٣٤ - ١٧٠) ، ودرجة الحياد (متردد) هي (١٠٢) ، والتي تمثل "الوسط الفرضي" لمقياس الدراسة ، فإذا كانت درجة المستجيب عن المقياس أكثر من درجة الحياد "الوسط الفرضي" فإنها تشير إلى أتجاه مؤيد للموضوع المقاس ، وإذا كانت درجة المستجيب عن المقياس أقل من درجة الحياد فأنها تشير إلى أتجاه معارض لموضوع القياس.

وبعد أن تم إستخراج الوسط الحسابي لإتجاهات أفراد العينة نحو الهجرة إلى خارج الوطن ، أتضح إنه بلغ (١١٢،٠٢) وبإنحراف معياري مقداره (٢٢،١٢) وهذا الوسط الحسابي هو أعلى من الوسط الفرضي للمقياس البالغ (١٠٢) وبأستعمال الإختبار التائي لعينة واحدة ، تم أختبار دلالة الفرق بين الوسط الحسابي لعينة الدراسة والوسط الفرضي للمقياس ، فظهر أنه "دال إحصائياً" عند مستوى (٠،٠١) ، والجدول (٢) يوضح ذلك :

### جدول (٢)

دلالة الفرق بين الوسط الحسابي لعينة الدراسة والوسط الفرضي لمقياس "الإتجاه نحو الهجرة"

عدد العينة	أفراد	الوسط الحسابي	الأنحراف المعياري	الوسط الفرضي للمقياس	القيمة التائية المحسوبة	مستوى الدلالة	النتيجة
١٤٠		١١٢،٠٢	٢٢،١٢	١٠٢	٥،٣٦	٠،٠١	دال
درجة الحرية = ن - ١ = ١٤٠ - ١ = ١٣٩							

القيمة التائية الجدولية عند مستوى دلالة (٠,٠١) = ٢,٥٧

يتضح مما تقدم من نتائج إحصائية إن لعينة الدراسة إتجاهاً إيجابياً نحو الهجرة إلى خارج وطنهم ويرى الباحث أن هذه النتيجة وفق نظرية الطرد والجذب – Push Pull والتي بموجبها سوف تفسر نتائج الدراسة الحالية ، تعد منطقية بسبب أن الهجرة ترجع إلى اختلال في التوازن الإجتماعي والأقتصادي لجماعة معينة ، يدفع ببعض أفرادها بعيداً عن مستقرهم الأصلي ، فضلاً عن وجود عوامل أخرى تسحبهم إلى مكان التوجه الجديد ومن هذه العوامل ارتفاع الأجور والرفاه الأقتصادي .

وأنفقت نتيجة الدراسة الحالية مع دراسة المحمداوي ١٩٩٦ والتي توصلت إلى أن هناك إتجاهات عالية لدى طلبة جامعة بغداد نحو الهجرة إلى خارج الوطن ، كذلك أنفقت مع دراسة مصطفى ٢٠٠٩ والتي توصلت إلى أن الوضع السياسي الذي عاشه ويعيشه الشباب في العراق تمخض عنه تصاعد تيار الهجرة من البلاد نتيجة ما ترتب عنه من إحباط وضعف الأنتماء والشعور بالوحدة ، خاصة بعد موجات النزاعات في الدول العربية ، إذا ما أخذنا بالحسبان أن الإستقرار السياسي يعد من أبرز مقومات التنمية .

الهدف الثاني :

تحدد الهدف الثاني بتعرف إتجاه طلبة جامعة نحو الهجرة إلى خارج الوطن وفق متغير التخصص الدراسي (علمي – إنساني).

كان الوسط الحسابي لعينة الإختصاص العلمي (٨٢,٦٥) وبإنحراف معياري قدره (١١,١٩) بينما كان الوسط الحسابي لعينة الإختصاص الإنساني (٧٦,١٢) وبأنحراف معياري قدره (١٠,١١) وبأستعمال الأختبار التائي لعينتين مستقلتين ، ظهر إن القيمة التائية المستخرجة كانت (٢,٨٩) مقابل القيمة الجدولية (٢,٥٧) وهي دالة إحصائياً عند مستوى (٠,٠١) ولمصلحة عينة الإختصاص العلمي ، والجدول (٣) يوضح ذلك

### جدول (٣)

الفرق في "الإتجاه نحو الهجرة" وفق متغير التخصص (علمي – إنساني)

التخصص	عدد الأفراد	الوسط الحسابي	الأنحراف المعياري	القيمة التائية المحسوبة	القيمة التائية الجدولية	درجة الحرية	مستوى الدلالة	النتيجة
علمي	٧٠	٨٢,٦٥	١١,١٩	٢,٨٩	٣,٦٦	١٩٨	٠,٠١	دالة
إنساني	٧٠	٧٦,١٢	١٠,١١					

يوضح الجدول (٣) أن نوع التخصص الدراسي الذي يدرسه الطالب له تأثير على طبيعة إتجاهاته نحو الهجرة إلى خارج الوطن ، إذ ترتبط التخصصات بحاجة سوق العمل إليها في دول الهجرة وتحديداً الإختصاصات العلمية والهندسية وهذا ما أوضحتها بعض الإحصاءات التي تمت الإشارة إليها في مشكلة الدراسة ، فضلاً عن إحصاءات أخرى لبعض المنظمات الخاصة بالهجرة العربية إلى الخارج ، مثل التقرير الذي أصدرته اللجنة الأقتصادية التابعة للأمم المتحدة العام ٢٠٠٠ والذي أكد أن العدد الأكبر من المهاجرين العرب إلى الدول الغربية كان من المهندسين إذ بلغ

عددهم (٣٤٣٠٠) مهندس يليهم خريجي كليات العلوم ، إذ بلغ عددهم (١٠٥٠٠) ووفق نظرية الطرد والجذب فإن الفرد عندما يدرك أن هناك تنافراً أو عدم انسجام بين توقعاته وواقعه الحالي فإنه يسعى للهجرة خصوصاً وإن الدول التي يهاجر إليها هي دول تصنف الأولى عالمياً في استثمار التكنولوجيا والعلوم ، إذ تتوفر فيها مراكز الأبحاث العلمية ، فضلاً عن بحث المهاجر عن محيط علمي أكثر تقدماً يحفزه على تطبيق ما تعلمه في دراسته الجامعية ومواصلة البحث والتجريب وزيادة الخبرة .

الهدف الثالث :

تحدد الهدف الثالث بتعرف إتجاه طلبة جامعة بغداد نحو الهجرة إلى خارج الوطن وفق متغير النوع (ذكر / أنثى) .

بعد معالجة البيانات إحصائياً ظهر أن الوسط الحسابي لعينة الذكور (٨١،٣٢) وبإنحراف معياري قدره (١٠،١٨) ، بينما كان الوسط الحسابي لعينة الإناث هو (٦٥،١١) وبإنحراف معياري قدره (٨،١٢) وبأستعمال الأختبار التائي لعينتين مستقلتين ، ظهر أن القيمة التائية المستخرجة كانت (٢،٨٢) مقابل القيمة الجدولية (٢،٥٧) وهي دالة إحصائياً عند مستوى (٠،٠١) ولمصلحة عينة الذكور ، والجدول (٤) يوضح ذلك :

#### جدول (٤)

الفرق في "الإتجاه نحو الهجرة" وفق متغير النوع (ذكر / أنثى)

التخصص	عدد الأفراد	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	القيمة التائية المحسوبة	القيمة التائية الجدولية	درجة الحرية	مستوى الدلالة	النتيجة
ذكور	٧٠	٨١،٣٢	١٠،١٨	٢،٨٢	٢،٥٧	١٩٨	٠،٠١	دالة
إناث	٧٠	٦٥،١١	٨،١٢					

أن النتيجة الموضحة أعلاه تبين إن الإتجاه نحو الهجرة إلى خارج الوطن لدى الذكور هو أعلى منه لدى الإناث ، ويمكن أن تعزى هذه النتيجة إلى طبيعة التنشئة الإجتماعية للذكور والإناث في مجتمعنا فالذكور أكثر تمتعاً بالحرية من الإناث خاصة في مسألة الهجرة إلى خارج الوطن فقرارات الأنثى مرتبطة أكثر بالأهل ، والعادات والتقاليد الإجتماعية ، هذا من ناحية ، أما الذكور فأنهم يتعرضون إلى ضغوط الحياة وتحدياتها أكثر من الإناث في مجتمعنا من الناحية الأخرى بسبب الحاجة إلى المال والرغبة في الأستقلال كتوفير السكن وتكاليف الزواج ومساعدة أسرهم حتى بعد الزواج ، عكس الأنثى ، إذ أن أسرتها تتحمل مسؤوليتها قبل الزواج ، وبعد الزواج يتحملها الزوج .

وأتفقت نتيجة الدراسة الحالية في هذا الهدف مع دراسة مصطفى ٢٠٠٩ ودراسة طالح ٢٠٠٩ .

#### إستنتاجات :

١- على الرغم من أن النتائج الإحصائية ، أظهرت أن لطلبة جامعة بغداد إتجاهاً إيجابياً نحو الهجرة إلى خارج الوطن بسبب قوة "العوامل الطاردة" من الوطن والمتمثلة في الصعوبات الجسيمة المحيطة بحياتهم ، إلا أن الدراسة أظهرت كذلك أن

الهجرة لبعض منهم تمثل خياراً مشكوكاً بجدواه ، وهذا الإتجاه السلبي نحو الهجرة إلى الخارج ، إنما يعكس من الناحية المعرفية والأنفعالية نضجاً وبعد نظر غير تقليديين لدى هذا الجيل الجديد ، وتمسكاً أصيلاً بتاريخ الذات الجماعية وبالذاكرة المكانية المشتركة ، أي الوطن وفي هذا الإستنتاج يكمن الأمل والرجاء .

٢- إن الطلبة الذين فضلوا خيار البقاء في الوطن فضلوا المساعي الهادفة للتغيير على المخاطرة في مغادرة الوطن ، وهذا يعني أنهم يغلبون نظامهم العقلاني الشعوري (المعرفة) على نظامهم غير العقلاني ما قبل الشعوري (الوهم) والمتمثل في الهجرة خارج الوطن .

### توصيات :

- في ضوء ما تم التوصل إليه من نتائج ، يوصي الباحث بالآتي :-
- ١- قيام الجهات المختصة ومن خلال التخطيط المبرمج بتوفير فرص الدراسة والعمل للطلبة في الوطن وبما يحقق حاجاتهم وطموحاتهم بعد التخرج ، ويضمن الإقلال إلى أقصى حد ممكن من هجرة الكفاءات .
- ٢- أن تحرص الجامعة بأسلوب ثابت ومبرمج على تكريم المتميزين من الطلبة تكريماً لائقاً من الناحيتين المادية والمعنوية ، مما يساهم في توثيق علاقة هؤلاء الطلبة بدراساتهم وبالتالي بوطنهم ويشعرهم بأن إبداعاتهم العقلية لا تذهب سدى .

### مقترحات :

- تحددت الدراسة الحالية بعدة أهداف ، إلا أن نتائجه وإستنتاجاته أوجت إلى الباحث بضرورة القيام بعدد من الدراسات ذات الصلة ، إغناءً لبعض النقاط التي تتطلب مزيداً من التوضيح في هذه المرحلة المهمة التي يمر بها المجتمع العراقي وكالاتي :-
- ١- إجراء دراسات لقياس وتقويم العلاقة الإرتباطية بين "الإتجاه نحو الهجرة" وعدد من متغيرات علم النفس الأجماعي مثل "الحرمان النسبي" و "الأغتراب" و "الهوية" .
  - ٢- إجراء دراسات لقياس وتقويم العلاقة الإرتباطية بين "الإتجاه نحو الهجرة" وعدد من متغيرات الشخصية والصحة النفسية لدى طلبة الجامعة مثل : "التحمل النفسي" و"الإكتئاب" و "السعادة" .
  - ٣- إجراء دراسات لقياس وتقويم العلاقة الإرتباطية بين " الأتجاه نحو الهجرة" وعدد من المتغيرات الإستعدادية كسمات الشخصية والشعور بالأمن النفسي والحاجة إلى التقدير .
  - ٤- من الضروري التوسع في قياس "الإتجاه نحو الهجرة" وتعرف طبيعة علاقته الإرتباطية بعدد من المتغيرات الديموغرافية كالمكانة الأجماعية والأقتصادية والحالة الزوجية وعدد أفراد الأسرة والدخل وعائدية السكن .

### المصادر

## أ - العربية

- نظمي ، فارس كمال (١٩٩٩) اتجاهات طلبة الجامعة نحو الهجرة إلى خارج الوطن ، وعلاقتها بقيمتهم ، جامعة بغداد / كلية الآداب / قسم علوم النفس . بحث تخرج لمرحلة البكالوريوس أشرف أ.د. احمد عبد اللطيف وحيد .
- الراوي ، منصور (١٩٩١) دراسات في السكان والعمالة والهجرة في الوطن العربي ، جامعة بغداد .
- بدوي ، احمد زكي (١٩٨٢) معجم مصطلح العلوم الاجتماعية ، بيروت ، مكتبة لبنان.
- علي ، يونس حمادي (١٩٨٥) مبادئ علم الايموغرافيا ، بغداد وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ، مطابع جامعة الموصل .
- هويدي ، أمين (١٩٧٥) الأمن العربي في مواجهة الأمن الإسرائيلي ، بيروت ، دار الطليعة .
- كمال ، علي (١٩٨٨) النفس - انفعالاتها وأمراضها وعلاجها ، جزءان ، بغداد ، دار النهضة .
- كرم ، انطونيوس (١٩٨٠) اقتصاديات التخلف والتنمية ، بيروت ، دار الهدف .
- زكي ، رمزي (١٩٨٠) التضخم الاقتصادي في مصر ، القاهرة الهيئة العامة للكتاب.
- سليم ، شاكر مصطفى (١٩٨١) قاموس الانثروبولوجيا ، جامعة الكويت ، ط١ .
- معجم مصطلحات التنمية الاجتماعية والعلوم المتصلة بها ، الجامعة العربية ، الإدارة العامة للشؤون الاجتماعية والثقافية بالجامعة العربية . سلسلة وثائق ودراسات التنمية الاجتماعية وثيقة (٥) نيسان ١٩٨٣ .
- المسافر ، محمود خالد محمود (١٩٩٣) التضخم الاقتصادي العراقي للفترة (١٩٨٠-١٩٩٢) ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة بغداد / كلية الإدارة والاقتصاد .
- مصطفى ، يوسف حمة صالح (٢٠٠٩) بحوث معاصرة في علم النفس ، المملكة الأردنية الهاشمية ، دار دجلة للنشر والتوزيع ، ط١ .
- العنابي ، سليم (١٩٨٤) الامراض النفسية التي يتعرض لها المهاجر من شمال افريقيا في ارض المهجر (في) المجلة الطبية لاتحاد الاطباء العرب ، العدد الاول ، كانون الثاني ١٩٨٤ ، تونس .
- حسن ، خالد إبراهيم (١٩٩٥) اتجاهات العراقيين نحو السودانيين الوافدين للعمل في العراق ، وتصورات السودانيين عن اتجاهات العراقيين نحوهم ، رسالة ماجستير غير منشورة ، بغداد ، الجامعة المستنصرية / كلية الآداب / قسم علم النفس.

- عبد الوهاب ، سالم (١٩٨٥) هجرة القوى العاملة اليمنية في الشطر الشمالي ، رسالة ماجستير من واقع المغرب اليمني في المهجر الأمريكي (في) خالد إبراهيم حسن (١٩٩٥) اتجاهات العراقيين اتجاهات العراقيين نحو السودانيين الوافدين للعمل في العراق ، وتصورات السودانيين عن اتجاهات العراقيين نحوهم ، رسالة ماجستير غير منشورة ، بغداد ، الجامعة المستنصرية / كلية الآداب / قسم علم النفس .
- موصار ، عبد الحميد (١٩٨٣) واقع القوى العاملة المهاجرة إلى أوروبا (العمال الجزائريون) رسالة ماجستير (في) خالد إبراهيم حسن (١٩٩٥) اتجاهات العراقيين اتجاهات العراقيين نحو السودانيين الوافدين للعمل في العراق ، وتصورات السودانيين عن اتجاهات العراقيين نحوهم ، رسالة ماجستير غير منشورة ، بغداد ، الجامعة المستنصرية / كلية الآداب / قسم علم النفس .
- المحمداوي ، خالد حنتوش (١٩٩٦) الاتجاهات المستقبلية للطلاب نحو الهجرة إلى خارج العراق ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة بغداد / كلية الآداب / قسم علم الاجتماع .
- منظمة العمل العربية (١٩٨٠) هجرة الأدمغة العربية ، مؤتمر العمل العربي ، الدورة الثامنة بغداد (في) ، منصور الراوي (١٩٩١) دراسات في السكان والعمالة والهجرة في الوطن العربي ، جامعة بغداد .
- فرنسون ، سميح (١٩٨١) المهنيون الأمريكيون من أصل عربي وهجرة الكفاءات (في) هجرة الكفاءات العربية – مركز دراسات الوحدة العربية ، أشرف أنطوان زحلان ، بيروت ، (في) منصور الراوي (١٩٩١) دراسات في السكان والعمالة والهجرة في الوطن العربي ، جامعة بغداد .
- الخشاب ، مصطفى (١٩٦٢) علم الاجتماع ومدارسه ، الكتاب الثاني ، القاهرة (في) فهمه كريم رزيح المشهداني (١٩٨٤) الآثار الاجتماعية لهجرة العمالة الأجنبية في منطقة الخليج العربي ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة بغداد / كلية الآداب / قسم علم الاجتماع .
- محجوب ، محمد عبدة (١٩٧٣) الهجرة والتغير البنائي في المجتمع الكويتي ، الكويت : وكالة المطبوعات .
- الزوبعي ، عبد الجليل وإبراهيم الكناني ومحمد الياس بكر (١٩٨١) الاختبارات والمقاييس النفسية ، العراق، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي – جامعة الموصل .
- الأمام ، مصطفى محمود (١٩٩٠) التقويم والقياس ، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ، جامعة بغداد .
- البياتي ، عبد الجبار توفيق واثناسيوس ، زكريا زكي (١٩٧٧) الاحصاء الوصفي والاستدلالي في التربية وعلم النفس ، بغداد ، الجامعة المستنصرية .
- نعمة ، هاشم (٢٠٠٦) العراق ، دراسات في الهجرة السكانية الخارجية ، بغداد ، دار الرواد .

- نعمة ، هاشم (٢٠١١) هجرة العمالة من المغرب إلى أوروبا ، هولندا أنموذجاً ، دراسة تحليلية مقارنة المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات ، معهد الدوحة ، كانون الأول ، سلسلة دراسات وأوراق بحثه .
  - الحبيب ، مصدق جميل (١٩٨١) *التعليم والتنمية الاقتصادية* ، بغداد ، وزارة الثقافة والأعلام .
  - وزارة التخطيط (١٩٦٧) *المجموعة الإحصائية السنوية لسنة ١٩٦٦* ، بغداد .
  - وزارة الاقتصاد (١٩٥٨) *المجموعة الإحصائية السنوية* ، بغداد .
  - موقع الأمم المتحدة في العراق (يونامي) (٢٠١٣) ، المنظمة الدولية للهجرة .
  - جريدة طريق الشعب (١٩٩٩) تشرين الأول .
  - مجلة الحقوق (١٩٩٩) العدد الرابع ، الكويت ، موقع KRG04-12-2003
  - وزارة التخطيط (٢٠٠٥) *مسح الأحوال المعيشية في العراق للعام ٢٠٠٤* ، الجزء الثاني .
  - طالح ، نصيرة (٢٠١١) *اثر ضغوط الحياة على الاتجاهات نحو الهجرة إلى الخارج* ، جامعة مولد معمري الجزائر ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية / قسم النفس وعلوم التربية ، رسالة ماجستير .
  - وكالة أصوات العراق ، موقع الطريق .
- ب - الأجنبية

- Sills , *Darids (1972) International Encyclopedia of social sciences* .N.Y., The Mcmillan company and Free press .
- Shaw .R.P (1975) *Migration Theory and fact . regional science Research* . Institut , Philadelphia .
- Jansene , G(1969) *some sociological Aspects of Migration (in) Migration Cambridge* : University press .
- Kubat , D.J.& Nowotony , H. (1981) *Migration : Towards a new paradigm* . International science Journal . vol xxx III , No .2.
- Lazarus ,R. (1963) *Personality & Adjutment . new jersy : Englewood cliffs* , prentice Hall .
- Good win ,C.J.(1995) *Reserch in psychology* . New York . John wiley &sons , Inc .
- Ulrike schuerkens (2005) *Transaational Migations and social Transformations : Atheoretical perspective* . current sociology .July , vol 53 (4) . p. 542 .
- UNHCR(2008) *Iraq situation supplementary Appeal* , Gen era .